@ 16 @ ذلك عن ابن عباس ومعنى القول بأنها في المؤذنين انهم داخلون فيها واما نزولها فبمكة بلا خلاف ولم يكن بمكة آذان وإنما ترتب بالمدينة وان الآذان لمن الدعاء الى ا تعالى ولكنه جزء منه .

والدعاء إلى ا بقوة كجهاد الكفار وردع الطغاة وكف الظلمة وغيره أعظم غناء من تولي الاذان إذ لا مشقة فيه والأصوب ان يعتقد ان الآية نزلت عامة .

قال زيد بن علي المعنى دعا إلى ا بالسيف .

وقرأ الجمهور (إنني) بنونين .

وقرأ ابن أبي عبلة (إني) بنون واحدة .

وقال فضيل بن رفيدة كنت مؤذنا في أصحاب ابن مسعود فقال لي عاصم بن هبيرة إذا أكملت الآذان فقل ! 2 2 ! ثم تلا هذه الآية .

ثم وعظ تعالى نبيه عليه السلام ونبهه على أحسن مخاطبة فقرر ان الحسنة والسيئة لا تستوي أي فالحسنة أفضل وكرر في قوله ! 2 2 ! تاكيدا ليدل على أن المراد ولا تستوي الحسنة والسيئة ولا السيئة والحسنة فحذف اختصارا ودلت ! 2 2 ! على هذا الحذف .

وقوله تعالى ! 2 2 ! آية جمعت مكارم الأخلاق وانواع الحلم والمعنى ادفع امورك وما يعرضك مع الناس ومخالطتك لهم بالفعلة او بالسيرة التي هي أحسن السير والفعلات فمن ذلك بذل السلام وحسن الأدب وكظم الغيظ والسماحة في القضاء والاقتضاء وغير ذلك .

قال ابن عباس إذا فعل المؤمن هذه الفضائل عصمه ا من الشيطان وخضع له عدوه وفسر مجاهد وعطاء هذه الآية بالسلام عند اللقاء ولا شك ان السلام هو مبدأ الدفع بالتي هي أحسن وهو جزء منه ثم قال تعالى ! 2 2 ! فدخل كاف التشبيه لأن الذي عنده عداوة لا يعود وليا حميما وإنما يحسن ظاهره فيشبه بذلك الولي الحميم .

والحميم هو القريب الذي يحتم للإنسان .

والضمير في قوله ! 2 2 ! عائد عل هذه الخلق التي يتضمنها قوله ! 2. ! 2

وقالت فرقه المراد ومايلقى لا إله إلا ا وهذا تفسير لا يقتضيه اللفظ .

وقوله ! 2 2 ! مدح بليغ للصبر وذلك بين للمتأمل لأن الصبر للطاعات وعن الشهوات جامع لخصال الخير كلها .

والحظ العظيم يحتمل ان يريد من العقل والفضل فتكون الآية مدحا .

وروي ان رجلا شتم أبا بكر الصديق بحضرة النبي صلى ا عليه وسلم فسكت أبو بكر ساعة ثم

جاش به الغضب فرد على الرجل فقام النبي عليه السلام فاتبعه أبو بكر وقال يا رسول ا قمت حين انتصرت فقال إنه كان يرد عنك ملك فلما قربت تنتصر ذهب الملك وجاء الشيطان فلما كنت لأجالسه ويحتمل ان يريد ! 2 2 ! من الجنة وثواب الآخرة فتكون الآية وعدا وبالجنة فسر قتادة الحظ هنا